كلمة منفعة

مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

النشرة الأسبوعية كلمة منفعة تصدرها مطرانية حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

السنة التاسعة - العدد 38

الأحد 20 أيلول 2026

الأحد الأول بعد عيد الصليب

قراءات هذا اليوم

أعمال الرسل ١٣: ٢٦ - ٤١ / الرسالة: رسالة بولس الرسول الثانية إلى تلميذه تيموثاوس ٢: ٢٠ - ٢٦

القراءة المقدسة من الإنجيل بحسب البشير مرقس ١٣: ٢٨ - ٣٧

"فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصاً وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقاً تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الأَشْيَاءَ صَائِرَةً فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلَكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ. وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ. أُنْظُرُوا! اسْهَرُوا وَصَلُّوا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. اِسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ أَمَسَاءً أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ أَمْ صَبَاحاً. لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَاماً! وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا».

التأمل في النص الكتابي

في الاصحاح الثالث عشر من الانجيل بحسب القديس مرقس، أعطى السيد المسيح علامات كثيرة جداً من سقوط اورشليم، وهدم الهيكل، والاضطهادات التي ترافق الكرازة بالاسم والإنجيل، والأنبياء الكذبة، ثم علامات الأرض بالزلازل والمجاعات والأوبئة، وعلامات السماء بالشمس والقمر والنجوم، ثم تتزعزع قوات السماء، وأخيراً وهو الفصل والنهاية، يأتي ابن الإنسان. فهنا استعلان المسيّا ومعه الملائكة وجمع المختارين من أقصى الأرض وأقصى السماء. ثم أعطى المسيح علامة سرية للغاية، وأعطاها في لغز لا يفهمه إلا المفتوحو العينين في مسألة شجرة التين.

الحقيقة التي وراء دعوة المسيح الملحّة أن اسهروا وصلوا وانتبهوا لأنفسكم هي خطيرة، وهي في كل الآيات مختفية. لأن دعوة الإيمان بالمسيح تنطوي على تسليم الإنسان حق رؤية وحضور استعلان مجيء المسيح مهما طال ميعاد مجيئه. وهذا الحق يتوقف عليه الدخول في زمرة القديسين الذين ستجمعهم الملائكة القديسون من الأرض والسماء معاً وبآن واحد.

والآن، وقد أعطانا علامة الزمن بدخول إسرائيل الجديدة على مستوى علني منظور، فأصبحت معرفة المجيء مُقرَّبة إلى أقرب ساعة، ولكن لا هو باليوم ولا هي بالساعة، بل بإدراك المخطط الإلهي الذي يلتزم به إنسان القرن الأول وإنسان القرن العشرين. وبمقتضى هذا المخطط نحن جميعاً موضوعون في موضع حرج، لأنه إذا قلَّ الإيمان عن المستوى المحدد لإمكانية رؤية وحضور مجيء المسيح في استعلانه، ضاع النصيب وضاع الإيمان! أما مجيء المسيح فهو ليس في نصف الليل أم الهزيع الثاني أم الأخير ليوم مجيء ابن الإنسان، بل هو اليوم الأخير في حياة كل إنسان، أفي منتصفه أو حتى آخره.

هنا أصبح معنى السهر والصلاة والانتباه والحذر الدائم على وديعة الإيمان التي سيتقرر بمقتضاها النصيب المبارك مع زمرة القديسين المدعوين للملكوت. السهر هنا أصبح ضرورة أهم من الحياة كلها، وأهم من أغلى شيء في الحياة، لذلك نسمع نبرة المسيح في الإلحاح عليها تساوي الحياة أو الموت.

السهر هنا إذاً هو تعلّق روح الإنسان وفكره وقلبه بالمسيح، حيث الصلاة حب وعشق الالتصاق الروحي بالرب: "مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ «إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ. وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا. فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً وَلاَ عُلُوَّ وَلاَ عُمْقَ وَلاَ خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" (رو ٨: ٣٥-٣٩).

هذا هو السهر!!! وأجرة السهر ملاقاة وجه الحبيب!

من هي أولى الشهيدات في المسيحية؟

إنها القديسة تقلا

(تعيد لها كنيستنا في ٢٤ أيلول من كل عام)

ولدت القدّيسة تقلا في مدينة إيقونية، في آسيا الصغرى، من أبوين وثنيّين. وما أن بلغت الثامنة عشرة من عمرها حتى خطبها ذووها إلى شاب اسمه تاميريس. لكنّها لم تتزوّج لأنّ الرسول بولس مرّ برفقة برنابا بإيقونية مبشّراً بالإنجيل، فاصطادها الربّ الإله بكرازته، فآمنت بالمسيح يسوع مخلّصاً ونذرت له عذريتها.

وقد اعترفت تقلا لأمّها بأنّها لم تعد ترغب في الزواج وأنّها قد نذرت عذريتها للربّ يسوع المسيح، فحاولت أمّها ثنيها عن عزمها، ولكن، دون جدوى. أشبعتها ضرباً فثبتت. حرمتها الطعام أياماً فأصرّت. أخيراً اهتاجت الأم هياجاً شديداً وودّت لو تقتلها. كيف تمحو عار ابنتها بين الناس!؟ فأخذتها إلى والي المدينة. حاول هذا، بكل الطرق الممكنة، أن يردّها عن قرارها، فواجه فيها إرادة صلبة ثابتة لا تلين، فتهدّدها بأن يلقيها في النار حيّة فلم تأبه، فأمر بإيقاد نار شديدة وألقاها فيها فحفظها الله سالمة من كل أذى. وبتدبير إلهي، فرّت تقلا من المدينة وتبعت الرسول بولس، ثمّ جاءت وإياه إلى مدينة أنطاكية.

في أنطاكية، واجهت تقلا استشهادها الثاني. فلقد وقع عليها نظر واحد من علّية القوم في المدينة فحاول خطفها وإذلالها، فقاومته بضراوة وأخزته. وإذ أراد أن ينتقم لكرامته الجريحة، وشى بها لدى الوالي أنّها مسيحيّة تحارب الزواج، فحكم عليها الوالي بالموت، وألقاها للوحوش فلم تمسّها بأذى. وحاول ثانية وثالثة فكانت النتيجة إيّاها. إذ ذاك تعجّب الوالي جداً من القوّة السحريّة الفاعلة فيها وسألها: "مَن أنتِ وما هي هذه القوّة الفاعلة فيكِ؟!" فأجابت تقلا: "أنا أمة الإله الحيّ"، فأطلق الوالي سراحها.

بعد هذا الاستشهاد الثاني، كرزت تقلا بكلمة الله، ثمّ توجّهت، بتنسيق مع الرسول بولس، إلى سلفكية الشام، أي معلولا، حيث أقامت ناسكة في مغارة إلى سن التسعين. وقد أعطاها الربّ الإله موهبة شفاء المرضى، فتدفّق عليها الناس، وكثيرون اهتدوا إلى المسيح بواسطتها. لكن الأمر لم يرق للأطباء الذين أخذوا يخسرون مرضاهم. وإذ ظنّوا أنّ سِحر تقلا هو في عذريتها، أرسلوا رجالاً أشراراً يذلّونها. فطاردوها، فهربت منهم، فحاصروها، فرفعت الصلاة إلى الربّ واستغاثت، فانشقّت إحدى الصخور فدخلت فيها، فكانت الصخرة مخبأ لها ومدفناً.

ويظن أنّ رقاد تقلا كان حوالي العام ٩٠ للميلاد، وهي أولى الشهيدات المسيحيات. وكُثُرٌ هم الآباء الذين اعتبروا تقلا مثالاً للعذارى والقدّيسات، وقالوا فيها مدائح عديدة: باسيليوس الكبير وغريغوريوس اللاهوتي وأمبروسيوس أسقف ميلان وإيرونيموس. أما القدّيس يوحنّا الذهبي الفم فقد قال فيها: "يبدو لي أنّي أرى هذه العذراء المبارَكة تذهب إلى المسيح ممسكة بعذريتها في يد وباستشهادها في الأخرى".

من أقوال القديس مار كيرلس الاورشليمي (+٣٨٦)
في الصَّليب

• نحن نكرم الصليب ونطلب قوته المحيية في صلواتنا قبل أن نطلب معونة القديسين أو شفاعتهم. وذلك لأن الصليب هو علامة ابن الإنسان ورسم تجسده وآلامه لخلاصنا. فعلى الصليب قدَّم السيد المسيح نفسه ذبيحة لله الآب من أجل خطايانا لكل من يؤمن به. لذلك صارت علامة الصليب هي الإشارة المشتركة بين جميع المؤمنين كرمز للخلاص والمحبة المشتركة.

• فلنكرم الصليب المقدس الذي أعطينا أن نغلب به العدو اللئيم ونرشم به على جباهنا وقلوبنا وسائر أعضائنا لنطرد به الشيطان.

• الصليب هو موضوع فخرنا في هذه الحياة وهو علامة إيماننا، كما قال بولس الرسول "وأما من جهتي فحاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم" (غل٦: ١٤)

• كذلك لا نستحي من الصليب لأنه مكتوب أن "كلمة الصليب عند الهالكين جهالة أما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (١كو١: ١٨)

• الصليب هو قوة المجاهدين وسلاحهم فقد أوصاهم الرب قائلًا: "إن أراد أحد يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (مت١٦: ٢٤).

ܒܝܼܕܟ̈ܘܿܢ ܚܝܼܠܐ ܕܡܫܝܼܚܐ ܕܬܫܒܪ̈ܝܼ ܠܟ̈ܘܿܢ ܥܠ ܐܪ̈ܥܐ. ܠܐ ܒܪ̈ܡ̈ܚܐ ܕܡܫܢ̈ܢ ܘܠܐ ܒܣ̈ܝܦ̈ܐ ܚܕ̈ܐ ܐܠܐ ܒܚܝܼܠܐ ܕܨܠܝܒܐ ܕܡܫܝܼܚܐ ܕܬܫܒܪ̈ܝܼ ܠܟ̈ܘܿܢ ܥܠ ܐܪ̈ܥܐ.

أنتم جبابرة (أيها القديسون)، لأنكم انتصرتم على ملوك الأرض، لا بالرماح المسنونة ولا بالسيوف الحادة، بل بقوة الصليب دحضتم ضلال الأبالسة ❖

افتتاح بيت الموهبة السرياني في أبرشيتنا السريانية الأرثوذكسية بحلب

من خلال تطبيق برنامج "حشد طاقات الكنيسة والمجتمع" في أبرشيتنا السريانية الارثوذكسية بحلب (CCMP)، انتخبت أخويتا الخريجين في رعيتي مار افرام ومار جرجس حاجة ملحة في المجتمع، ألا وهي علاج حالة الادمان على استخدام الموبايل والمنتشرة بكثرة بين الأطفال؛ للحصول على مجتمع معافى من حالة التشتت الناجمة عن الادمان على الموبايل وخاصة عند هذه الفئة العمرية الحساسة. سنقوم في هذا المركز بتعليم الأطفال مواهب متعددة، تجذبهم وتولد فيهم شغفاً من شأنه أن يخفف من رغبتهم بالجلوس أمام الموبايل بالساعات أو حتى يلغيه؛ معتمدين بكل تأكيد على مواهب وقدرات موجودة في شبيبة حلب الملتزمة.

للاطلاع أكثر على المشروع الدخول على صفحة المركز على الفيسبوك: S. T. H Aleppo